اني انظر في هذه الساعة مطرا عظيما على البحرة وقد خرب منها جانب من
شدة المطر ومن كراماته ما اخبر به ابن اخيه الشيخ هبة بن سجاف
قال استحقت على امراتي كسوة وطالبتني بها طلبا كثيرا ولم يكن
عندي شي فجيت الى تربة الشيخ وشكوت عليه حالي ولازمته ملازمة
قوية ثم اخذتني سنة وانا على القبر فرايت الشيخ وهو يقول لي اذهب
الى فلان الرعوي من الفلانية وقل له الشيخ يسلم عليك ويقول لك اعطي التربة
اربعين دينارا بعلامة ان معك خمسة انية مملوة دراهم احدها في موضع
كذا والثاني في موضع كذا والثالث في موضع كذا والرابع في موضع
كذا والخامس تحت الشجرة الفلانية فهو يقضي حاجتك وتاخذ
كسوة لزوجتك قال فاستيقظت من نومي ورحت الى الرجل وعرفته
ذلك فقال صدق الشيخ مرحبا بك وبمن ارسلك والله هذا الشي عليه الا
ما اطلع الله تعالى واكرمني اكراما عظيما واعطاني اربعين دينارا كما
ذكر الشيخ دراهم عشارية وقال لي تكون صحبة بيننا وبينك ومتى احتجت
الى شي فصل ونحن نعطيك قال فكنت اتيه بعد ذلك ويقضي حاجتي الى
ان توفي ثم اوصى بها اولاده اذا اتاكم فلان لحاجة فاقضوا حاجته
وكرامات الشيخ من هذا القبيل بحر لا ساحل له وقد جمعها بعض
اصحابه في مجلد وكان للشيخ معرفة تامة في علوم الحقائق وله
في ذلك مصنف حسن سماه كتاب اللطائف في اجتلاء عروس المعارف
يدل على معرفته وتمكنه وله ايضا شعر حسن يتكلم في الحقائق
منه شي في كتابه الذي صنفه غير ذلك
ايا سائلي يوما عن المنهل العذب • شربت بها يا سيد العجم والعرب

واصبحت

واصبحت سكرانا عن الحس فاهلا • فنيت عن الاكوان والذهن واللب
واكثره في هذا المعنى وكان الشيخ نفع الله به قد لزم في اخر عمره العلقة
مع الصيام والقيام والذكر والتلاوة واقام كذلك خمس عشرة سنة لا يفطر
الا ايام العيد ولا يخرج الا لصلوة الجمعة وكان لا ينام الا قليلا ولا ياكل
الا قليلا جدا وكان يقول انقطعت مني شهوة الطعام منذ سنين وما
اكل الا اقتداء بصاحب الشريعة المطهرة صلى الله عليه وسلم وكان يقول
ان كثرة الاكل تخل بالواصل فكيف بالسالك وكان قد اشتهر عنه انه
يرى النبي صلى الله عليه وسلم في حال اليقظة فجاء بعض الناس الى القاضي
احمد التهامي الحاكم بزبيد وكلمه في ذلك فقال اذهب انا وانت اليه ونسمع
كلامه قال الراوي وهو المنكر المذكور فلما دخلنا عليه وقع نظره علينا
الا قال يا اصحاب الفقير يعني القاضي فلا تسلمون رؤية النبي صلى الله فلان
عليه وسلم في اليقظة قال فاستغفرنا الله تعالى وقبلنا راسه وخرجنا
وفي رواية ان القاضي قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه فقال له الرجل
يا سيدي لم لا سالته فقال والله ما قعدت عنده الا رايت النبي صلى الله
عليه وسلم عنده وكان القاضي المذكور من الصالحين ولذلك لشغله عن
ذلك وكان لاهل زبيد في الشيخ معتقد عظيم بحيث انه كان اذا خرج
لصلوة الجمعة لا يكاد يصل الجامع الا بعد جهد عظيم وكذلك في مرجعه
الى بيته من كثرة ما يزدحمون عليه مثل امرا البلد وارباب الدولة
والفقها وغيرهم وكان بعد ذلك ما يخرج من بيته الا وقت الاقامة
ويخرج عقيب السلام قبل الدعا لكثرة اشتغال الناس به ومن بركته
انه حصل في مدينة زبيد خبر شايع انه سيحصل في المدينة حاصل
وخرج السلطان الى خارج المدينة بسبب ذلك وتشوش الناس ودنوا

اموالهم

Copyright King Saud University